السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

المحاضرة الثانية عشر

هجرتي الحبشة الأولى والثانية_
جعفر في مواجهة النجاشي

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في هذا اللقاء، اللقاء الثاني عشر من هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ﷺ، نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن تكون هذه الكلمات شفيعًا لنا بين يدي مرافقة النبي ﷺ في الفردوس الأعلى، اللهم آمين.

المرة الماضية انتهى الكلام معنا إلى ما حصل من طرق المشركين في تكذيب النبي ﷺ، اللي هي الوسائل اللي تكلمنا فيها:

- سواء محاولة الاحتواء في الأول اللي هي طبعًا بائت بالفشل.
- وبعد كده وضع العراقيل في طريق الاستقامة والهداية، وبدأوا يتشرطوا عليه شروط تعجيزية، فكده كده الشروط دي مهما عملها النبي ﷺ هي تعجيزية، وإلا فطالب الحق كان يكفيه دليل واحد.
- وبعد كده انتقل إلى مرحلة السخرية والاستهزاء ونحو ذلك بالتوازي مع بعض المفاوضات مع أبي طالب لمحاولة اثناؤه عن نصرة النبي ﷺ علشان ياخدوا راحتهم.

وانتهى الأمر إلى أن فاض الكيل وطفح الكيل ومفيش حل إلا الإيذاء، فبدأ الإيذاء للأصحاب الأول.

- وبعد كده هنشوف النهاردة الإيذاء كيف طال النبي ﷺ اللي بعد كده يترتب على كل ده قرار بالهجرة إلى الحبشة..

علشان الموضوع خلاص صار لا يحتمل، من الحاجات الجميلة اللي أنت في السيرة هتستمتع بها إن أنت تحاول تبقى مستوعب الآيات اللي بتنزل معانا في كل مرحلة، ده بيديك انطباعات كده عن السور.

إحنا المرة اللي فاتت أشرنا إلى أن سورة الشعراء كانت بتنزل في الأوقات

دي تبين للنبي ﷺ حقيقة الصراع، وتشرح له اللي حصل مع سيدنا موسى بالضبط؛ لأن هو ده بالضبط اللي بيحصل معك، وسورة الشعراء زي ما من اسمها كده تحس إن هي كلها مناظرات، وجدال، وكلام، وردود، ومنافحات، والجميل في السورة دي إن كان فيها دفاع قوي جدًا عن النبي ﷺ، خاصةً في هتلاقي في آخر صفحة قوله تعالى:

{وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١)}

لأن هم كانوا من الحاجات اللي بيقولوها إن الشيطان هو اللي بيملي على النبي ﷺ ذلك، وإن هم كل محاولاتهم إنهم يقولوا الكلام ده جايبه منين؟

ما هو جايب الغيب ده منين؟

أو جايب القصص دي منين؟

فقالوا هو له معلم من أهل الكتاب، طب مين معلم من أهل الكتاب قابله في حياته؟

ميقدروش يقولوا مثلًا بحيرة الراهب، دي مستحيل ده كان عنده ١٢ سنة، ساعتها شهد له بالرسالة، ولا يقولوا ورقة بن نوفل وإلا هيتورطوا؛ لأن نفس الفكرة وهو قابله مرة واحدة تقريبًا، مجابوش غيرها، كان في غلام نجار بيجي مكة أحيانًا بيشتغل ويمشي، يعني هو بيجي مكة بيشتغل، هو شغلته نجار، هو كان نصراني، فهل هو ده؟

هو ده اللي بيعلمه، بس المشكلة اتورطوا بردو؛ لأن الراجل ده مكنش بيتكلم عربي أصلًا، هو مبيعرفش يتكلم عربي، وكان أعجمي، كان روميًا، فعيب عليك يعني تقول إن الراجل اللي علمه الكلام اللي أنت مش عارف تقول زيه مش عربي، يعني أنت جاي بتهين فاهم؟

فنزل قوله تعالى:

{لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ}

فأسقط في أيديهم هنقول مين اللي علمه؟

ما إحنا عارفين مدخله ومخرجه، والعرب مفيش بقى اسمها حاجة منعرفش راح شهر منعرفش فين، مفيش الكلام ده، أي حد دخل أي حد خرج حياتك كلها مرصودة، دخلت إمتى؟ خرجت إمتى؟ قابلت مين؟
كل الكلام ده مرصود، حتى تلاقي ده الكلام ده بتفهمه في مثلًا في علم الجرح والتعديل لما بيتكلم المحدثين عن رواة الحديث يحكي لك راح فين؟ وجه منين؟ ودخل فين؟ وشيوخه مين؟ وتلاميذه مين؟ تخيل ده، أومال بقى العرب الأصل بقى كانوا يحفظوا سير الناس إزاي!
مفيش احتمال إن هو مثلًا يتعلم من وراهم الكلام ده مش موجود عند العرب، يمكن طلع ودخل ومحدش حس به، لأ مفيش الكلام ده، كل خطوة بتتعرف، ودي عائلات، ودول قبائل، يعني مفيش حاجة اسمها واحد يتحرك كده مع نفسه، فهم مش لاقيين حاجة، فقال لك هي الشيطان هو اللي بيملي عليه الكلام ده، طب بالعقل كده يعني الشيطان هيملي عليه هذا الكلام إزاي؟!
إذا كان الكلام نفسه كلام طيب، كلام يدعو إلى التوحيد، وإلى مكارم الأخلاق، وإلى البر والإخلاص والصدق والصلة.

هل الشيطان يدعو إلى ذلك؟

ما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم، يعني ما ينبغي لهم يعني مينفعش يبقى كلام شياطين، فضلًا إن هم ما يستطيعون، يعني اسلوب الكلام ومستوى الكلام لا يمكن أن يأتي به الشياطين، ده كلام عربي، تفوق على العرب نفسهم، فكيف يأتي به الشيطان!
هو الشيطان هيوصي {فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ} ها؟!
أو هيقول {إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا..}؟!
كلام مش جاي يعني، كلام مش منطقي خالص يعني، الشيطان ممكن يخش مدخل كده وبعد كده يرمي حاجات، فشوف الشياطين لما بتملي على السحرة وعلى الكهنة بتوصيهم بالكفر، بتوصيهم بالذبح لغير الله، بتوصيهم بالبول

على القرآن، بتوصيهم بسب الله -سبحانه وتعالى-، بتوصيهم بالقذارة، والعفانة، ولبس القذارة، وعدم الاستحمام، فما تجد ساحر إلا هو قذر لا يستحم، تجده مقزز جدًا، تجده دائمًا في غموض عنده، عنده خفاء، عنده أفعال شركية كثير، ده اللي بتمليه الشياطين، أما محمد ﷺ انظروا إلى حاله، وإلى كلامه، هل يستقيم أن يكون هذا حال وكلام من تتنزل عليه الشياطين؟

{وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢)}

إنهم معزولون، وتكلمنا من زمان في قصة الجن وإزاي عرفوا أصلًا الوحي نزل، إنهم مرة واحدة فصلوا ومش بيسمعوا حاجة من خبر السماء، فهم أصلًا ده هم الجن يشهدوا عليكم، هم بيقولوا هم نفسهم عرفوا الرسالة لما اتقفل وسائل السمع اللي كانوا بيتلصصوا بها في خبر السماء {إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ}

بعد كده جت الوصية:

{فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ}

وبعد كده ختمت هذه السورة المباركة بقوله تعالى:

{وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ}، قال {فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠)}

يعني هل يتصور أن رجل كمحمد ﷺ أن الشياطين تتنزل عليه؟!

هذا غير منطقي، يعني أنتم تعلمون على من تتنزل الشياطين؟

إنما الشياطين تتنزل على كل أفاك أثيم، هم دول الزباين بتاعة الشياطين:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا}

فلا يتصور أن هذا محمد بأخلاقه وطباعه تتنزل عليه الشياطين، ده كلام

مش مقبول، لا عقلًا، ولا منطقيًا، ولا وحيًا، ولا أي حاجة..

{تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ (٢٢٣)}

إشارة إلى مدى صدق محمد ﷺ، كيف يتنزل الشيطان على من لم يكذب مرة واحدة! هذا غير متصور، وغير منطقي، قال طيب أنتم هتقولوا عليه شاعر، ما ده الاتجاه التاني، الدفاع عنه..

الشعراء يتبعون مين؟

يتبعهم الغاوون {وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ}؛ لأن الشعراء عادةً أصحاب مصالح، يعني ممكن يؤلف شعر ويهجو به عشان فلان، يقعد يقول أشعار حب وهو مبيحبش ولا حاجة، يقعد يقول أشعار حزن وبؤس، بس هو مش حزين ولا بائس، زي الأغاني يعني بالضبط، ممكن تلاقي زمان بقى شرائط الكاسيت تلاقي الشريط الواحد أغاني حزن، وأغاني فرح، وأغاني وطنية، يعني إيه ده؟ يعني أبارك لك؟ يعني أعمل إيه أنا دلوقتي؟ نزورك بورد ولا يعني أعمل إيه؟ أنت فاهم؟

أغنية تعيط، أغنية تضحك، يعني كله هي كده، هو دول الشعراء، هو أصلا مش حاسس بحاجة من اللي أنت بتقوله ده، هو مجرد بيقول كده عشان يسترزق مش أكتر، ولو إحنا في مناسبة وطنية هيدي أغنية وطنية، ولو إحنا في مناسبة شعبية هيدي أغنية شعبية، ولو الترند اتغير هيغني التريند، هو ملوش حاجة في نفسه، هو ماشي ورا المصلحة وخلاص، فده المغنين كده، المؤلف كده عادة، إنما بيمشي مع الموجة نوع الموسيقى نوع الغناء، كلمات دلوقتي بقت بتتغير حسب المطلوب، الحزن هو السائد؟ ولا الفرح هو السائد؟

حسب المود بيألفه وخلاص، لكن هو نفسه هو مش صادق فيما يقول، هو كداب في كل ما يقول، هو لا بيحبها ولا بيكرهها ولا زعلان، هو مجرد مؤدي، ربنا بيقول للشعراء في الأخر اللي بيتبع هؤلاء هم الغاوون، يعني

هو واحد بردو صاحب هوى، عايز يتسلى وخلاص، لكن مش بيسمع أغاني عشان يتعلم الحق ويستفيد والكلام ده... فأنتم قارنوا الوصفين دول، الشعراء والغاوون..

هل محمد ﷺ ينطبق عليه الكلام؟

هل ممكن بيعبر عن حاجة مش حاسس بها؟

عمره ألف حاجة ولا بيت شعر حتى؟

فضلا إن هو مش شاعر يعني، بس حتى هو عمره كان بيمشي مع الموجة؟ أو بيقول كلام عشان ينتفع؟ أو بيهجو ناس عشان ناس؟ أو يمدح ناس عشان ناس؟

محصلتش منه قبل كده.

طيب الغاوون انظروا إلى أصحاب محمد ﷺ هل هما غاوون؟

بل العكس ده هما كانوا في منهم الغاوي ثم صار مهتديًا، يعني هو الكلام اللي بيقوله بيصلح الناس مش بيفسدهم، أنت هاتلي واحد كده مدمن أغاني ومدمن مسلسلات ومدمن كذا وكذا... انظر إلى حاله بعد فترة ستجد حاله يسوء، الشهوات تزيد معه بيبعد شوية بشوية، دخل في النظر، دخل في الإباحية، دخل في العادة السيئة، بيحب واحدة، عايز يبقى زي المسلسل، والبنات نفس الكلام، فدايما السكة دي بتوصل لكده، لكن من صار مع الوحي دائمًا حاله يستقيم، أخلاقه تتحسن، شوف أي أخ كده قبل الهداية وبعد الهداية، قبل الهداية كان أغاني ومسلسلات وأفلام، وحاله بعد الهداية قرآن وأحاديث، بقى واحد تاني خالص، ده أثر الشعراء، وده أثر الوحي.

طيب انظروا إلى أصحاب محمد ﷺ هل هما غاوون؟

بالعكس ده الواحد فيهم بعد ما بيتبعه بيبقى حاجة ممتازة جدًا، بيتحول، فإذًا اتباعه يدل على أنه على الحق، أما الشعراء بقى:

{أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ

{(٢٢٦)}
محمد يقول ما لا يفعل؟!

وهكذا صارت سورة الشعراء، فبردو كل ما يجيء فرصة كده أقول لكم نزلت سورة في الوقت ده، هتحسها بقى ساعتها حتى لما تقرأ السورة تعيش الصراع وتعيش اللي الحالة كانت فيها تنزل السورة، إحنا قلنا إن الأذى اشتد جدًا على أصحاب النبي ﷺ، لدرجة إن وصل الأمر إلى الإيذاء الشديد، حكينا قصة بلال وسمية وياسر... غير بقى أبو فُكَيهة، وفيه نساء بقى كانوا بيؤذوا جدًا مثل زنيرة، وعدة نساء أخرى، فأبو بكر -رضي الله عنه- الحمد لله اشترى مجموعة من دول طبعًا بعد ما كانوا خلاص، يعني اشترى بلال، واشترى أبو فكيهة، واشترى عامر بن فهيرة، واشترى زنيرة، اشترى جاريتين كانا يعذبا..

فنزل فيه قوله تعالى:
{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى}
نزلت بأبي بكر الصديق، وما كان يبتغي بذلك إلا وجه الله، يشتري واحد ويحرره، مش هيستفيد منه حاجة؛ لأن هو لا وجاهة ولا عيلة ولا منصب، اللي هو مش هيعمل لي حاجة في الأخر، ما يستفيد منه إلا انتفاع بالأجر فقط سبحان الله، فالشاهد يعني إن أبو بكر عمل كده، طبعًا في ناس كانوا لسه في المطحنة زي خباب بن الأرت، وصهيب الرومي، وبعض الأشراف كانوا بينولهم الأذى، زي عثمان بس كانوا بينولهم من قرايبهم زي ما قلنا عثمان بن عفان، ومصعب بن عمير، وسعد بن أبي وقاص.
مصعب بن عمير كانت تأذيه أمه جدًا، ومنعته من الطعام والشراب، وطردته من البيت، لغاية ما تقشف جلده من شدة الفقر، سعد بن أبي وقاص أمه أقسمت عليه أنه لابد أن يرتد وإلا ستمتنع هي عن الطعام والشراب،

فقال والله يا أم لو كان لك مئة نفس فخرجت نفسًا نفسًا على أن أترك هذا الدين ما تركته، وفضلت كده قالت له هموت، قال لها خلاص أنت وشأنك، يعني أعمل لك إيه؟

أنت اللي هتبقي قتلت نفسك، فنزل فيه قوله تعالى:

{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}

فظل يُحسن إليها وصبر عليها، هو كان شديد، عليها بيرد عليها بشدة، فيعني رفقًا مهما فعلت بردو خلي ردك أحسن، خلي أسلوبك أحسن، استوعبها واستحملها، وإن كان بردو هي مبتستجبش للي هي بتقوله.

في نفس الوقت سعد بن أبي وقاص ومصعب، وقلنا عثمان عمه كان بيلفه في حصيره ويولع في الحصير لغاية ما يطلع الدخان من كل حتة، شيء مؤلم جدًا يعني، وأما خباب ده دنيا تانية، خباب ده شاف اللي مشافهوش حد، يعني خباب كانوا يعني ممكن يوقدوا الجمر ويحطوه على ضهره زي ما هو كده مباشرة، مش مثلًا يعرضوه لحرارة، لا هو يحط الجمرة عليه على طول على ضهره زي ما هو كده، فبيقول الجمر بتطفى من الصديد اللي بيطلع مني، يعني هو اللي بيطفيه صديد جسمي، من كتر الصديد اتكون حوالين القطعة من الجمر، فتبتدي تتطفي من الصديد اللي طالع مني، كان ضهره فيه حفر كده شوية حفر من كتر العذاب اللي شافه، علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه- أنتم عارفين خباب مات في معركة صفين اللي كانت بين علي -رضي الله عنه- ومعاوية -رضي الله عن الجميع وغفر للجميع-، فمات خباب في هذه المعركة، فمر عليه علي بن أبي طالب وكان يبكيه جدًا يعني، وكان يقول رحم الله خباب، أسلم طوعًا وهاجر راغبًا، وعاش مجاهدًا، ولقي جسده من العذاب ألوانًا وأحوالًا، يعني بيقول له مشوفتش كده في حياتي، مشوفناش زي خباب، خباب يعني مشافوش حد كان جسمه سايح فعلًا بمعنى الكلمة، كان جسم مفيهوش حتة سليمة، عبارة

عن حروق من الدرجة التالتة كما يسمونها الآن، يعني فجوات في جسمه من كتر ما وُضع عليه الجمر مباشرة على جسده -رضي الله عنه وأرضاه- ، وله القصة المشهورة إن هو اللي راح للنبي ﷺ يعني بيقوله خلاص مش قادر جايب من الأخر خالص يعني، قال ذهبت إلى النبي ﷺ فوجدته متوسدًا بُردة بالكعبة، فقلت له ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟

يعني خلاص كفاية مش قادرين إحنا بنضيع، ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟ يقصد خباب طبعًا ألا تستنصر نصرة اللي هي الغلبة يعني، فيريد إن هو يغلب العدو، يريد إن هو يطلع بقى من التعب ده، فالنبي ﷺ حط له خط كده علشان يفهم فهم جديد خالص، بيفهمه إن أنت منصور يا خباب بس أنت مش واخد بالك، أنت منصور بدليل إن أنت لسه ثابت لغاية دلوقتي، وهذا لا يمكن بالحسابات البشرية إن ده يحصل، مفيش حد كده، مش ممكن حد يعمل كده إلا أن ينصره الله تعالى، شفتوا مثلًا في أزمة غزة الأخيرة لما الملحدين شافوا أهل غزة هم بيصبروا على قتل أولادهم، وبيصبروا على الدمار، وبيحمدوا ربنا، قالوا ده لا يمكن يكون مفيش حاجة بشرية تعمل كده، لا دورات تنمية، ولا تطوير ذات، ولا ولا حاجة نتعلمها توصلنا لكده، لا يمكن أن يكون هذا إلا نصرة إله، فإذًا هؤلاء على الحق؛ فدخلوا الإسلام، ده لا يمكن يكون بحاجة عادية، يعني اللي بيحصل ده مش طبيعي إن حد يموت ابنه ويكون ده رد فعله إن حد اتهدم بيته ويضيع أملاكه ويكون ده رد فعله، إلا أن يكون فعلًا صاحب إيمان وحق..

- لذلك الملحدين أسلموا في الفترة دي، ونصارى أسلموا في الفترة دي، وغيرهم منبهر، يعني على الأقل منبهر جدًا بقوة إسلام المؤمنين، وعايز يدخله بس متردد شوية، أنا عايز أقول نفس الكلام ده، نصرة من الله لا يمكن أن تكون إلا من الله..

اللي بيحصل في خباب ده بالحسابات البشرية مفيش بني آدم يستحمل كده، فعايز يقول له أنت منصور بالفعل يا خباب، أنت الثبات اللي أنت فيه ده جه منين؟

ده ربنا نصرك يعني ثبتك، نصرك يعني قوّاك، نصرك يعني خذل اللي بيعذبك، اللي بيعذبك هو اللي زعلان، مش أنت ده هو اللي متغاظ، هو اللي معرفش يطلع منك بحاجة، طب ما دي نصرة، آه أنت عايز بقى ياخباب النصرة اللي هي التمكين ما هي دي مبتحصلش في جميع الزمان، بتحصل على فترات ولها شروط، شروط بقى أن يكون أعداد المؤمنين كتير، أن يكون إيمانهم قوي، أن يكونوا غلبة، أن يكثر الخير، {إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ} فدي ياخباب بتاخد وقت شوية، لكن على ما بنوصل لدي أنت منصور.

عشان كده ده بيفسر لك قول الله تعالى:

{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)}

ممكن واحد يقول طب ما سيدنا يحيى اتقتل، وسيدنا زكريا اتقتل، لا ما هو انتصر، مش قال الحق؟ مش مات على التوحيد؟

اعداؤه معرفوش ياخدوا منه أي حاجة رغم إنهم قتلوه، ما هو كده انتصر، {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)}، واحد يقول لك والذين آمنوا؟

طب ما في مؤمنين مش منتصرين ولا حاجة وإحنا والحال باين أهو، أيوة ما هي دي بتبين النصرة اللي هي موعود بها جميع المؤمنين الصادقين، أن الله يثبت أقدامهم، ويثبتهم على الإيمان، وميعرفش عدوهم ياخد منهم أي حاجة أبدًا، زي ما انتصر

مؤمن آل ياسين، مؤمن آل ياسين مشافش أصلا الانتصار، اللي هو هلاك قومه اللي حصل من بعده، بس هو من قبليها منتصر؛ لأن هو آه دعا قومه إلى الإيمان، ضربوه لغاية ما مات، لكن قال:

{يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)}

ده أنت مقتول لسه من شوية!

بس آه من المكرمين؛ لأن أنا خاتمتي كانت حسنة، ثبتت لغاية النهاية، مخدوش مني أي حاجة، وبالتالي أنا بالنسبة لنفسي أنا منتصر، هو إيه الانتصار إلا إن أنت تدخل الجنة؟!

لذلك ربنا في سورة البروج لما عقّب على ما حصل لأصحاب الأخدود بعد ما اتقتلوا والكلام ده قال:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِير}

الوحيدة الكبيرة هتلاقيها في القرآن الكبير هنا ذلك الفوز الكبير، الله!

طب ما دول محروقين أيوا، فماشي، ولو شاء الله لانتصر منهم، وموضوع النصر ده مش مهم، هو كان ممكن ما ربنا ينصره من نصر بتاع التمكين، بس المهم في الأخر يدخل الجنة، يعني لو أنت انتصرت ومكنت ودخلت الجنة، أو قتلت ودخلت الجنة، هي مش فارقة، يبقى إذًا في النهاية اتفقنا على إن النصرة الحقيقية هي إن أنت تموت ثابت وتدخل الجنة، هي مش هتفرق بقى، بس طبعًا نفوس المؤمنين بتحب التانية دي.

{وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}، {قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ}.

فالناس بتحبها بلا شك، بس النبي ﷺ عايز يقول لخباب متتعلقش بيها، دي مش هتحصل كل يوم، ومتسئش الظن بالله لو اتأخرت، طالما ربنا نصرك أنت يبقى قلقان ليه؟ إيه اللي يزعلك؟

أنت تمام، مش أنت ثابت؟

مفيش مشكلة، أما بقى التمكين ده بيحصل على فترات، فقال له بقى رد ﷺ لما قال له الدعاء ده قال: إنه كان يؤتى بالرجل فيمن كان قبلكم، عايز يقول له أنت اللي حصل لك ده كان بيحصل زيه كثير وربنا نصرهم،

هيحكي له دلوقتي قصتين، قصة قمة الاستضعاف، وقمة التمكين، وكأنه عايز يقول له الاثنين دول انتصار؛ لأن في الحالتين ثبت المؤمنين، قال: كان يؤتى بالرجل فيمن كان قبلكم، يحفر له في الأرض وينشر من رأسه حتى يشق نصفين، فما يصده ذلك عن دين الله، هي دي هتنفع تحصل إلا بالله؟!

قال: ويمشط أمشاط الحديد بين لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دين الله، ممكن حد يستحمل كده؟!

بعد كده نقله بقى للتانية اللي أنت عايزها، دي جاية متقلقش، فقال: والله ليتمن الله هذا الأمر، حتى يصير راكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون..

فعايز يقوله دي بقى متستعجلش عليها، هتاخد وليها شروطها، فعلى ما نوصل لها أنت كده كده منصورة سواء عشت أو مت أنت كده في الأمان، فده مفهوم عظيم جدًا، كان بيخفف به النبي ﷺ عن الصحابة، زي ما قال، طب خباب عاش وشاف النصر اللي بجد..

طب سمية وياسر؟

مشافوش حاجة، فقال لهم: صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة، اداهم برضو معيار الانتصار، إن موعدكم الجنة خلاص، أنت إيه اللي مزعلك؟ إذا كان الشهداء اللي هم ماتوا بقى في المعارك اللي مشافوش النصر دول الوحيدين اللي بيتمنوا يرجعوا للدنيا.

- كما جاء في الحديث: (ما من نفس مؤمنة تموت وتتمنى أن تعود إلى الدنيا إلا الشهيد، يسأل الله تعالى أن يرد إلى الدنيا لما رأى من كرامة الشهادة).

يعني هو اللي أنت صعبان عليك ده هو الوحيد أصلا اللي بيتمنى يرجع، واللي مات على فراشه، واللي مات في القصر، واللي مات في وسط أولاده مش عايز يرجع، لكن الثاني من الكرامة اللي شافها عند ربنا يقول لك هي

حلوة رجعني تاني عايزة اتقطع تاني، فسبحان الله عبدالله بن جحش لما دخل في غزوة أحد قال: اللهم إني اسألك أن تُلقّيني رجلًا شديدًا بأسه، فيجدع أنفي... يعني إيه؟
يعني بيقول لي انا عايز أخد الكرامة كلها دي، وسبحان الله فعلًا قتل ناس واتقتل بنفس الطريقة اللي طلبها، الشاهد إن دي مسألة مهمة.

بعد كده إيذاء النبي ﷺ كان حصل بقى كثير في المرحلة دي، طبعا قصص كثير، بس إحنا هنقول أغلب القصص اللي كانت بتحصل معاه ﷺ:

◄ من ذلك أم جميل أروى بنت حرب، مرات أبو لهب عم النبي ﷺ، كانت طبعًا بتسمع إن نزلت فيها سورة المسد، فسمعت فقالت أروح أنتقم منه، فاخذت فهرًا، فهر يعني حجر، وعايزة تروح تضرب به النبي ﷺ، وترميه في وشه ﷺ، فهي داخلة ومعها الحجر فأبو بكر قاعد مع النبي ﷺ، قاعدين جنب بعض، وهي جاية عليهم والحجر كبير، فأبو بكر بيقول يا رسول الله هذه امرأة بذيئة اللسان أخشى أن تؤذيك، فقال يا أبا بكر لا عليك، لن تراني لن تراني، وفعلًا وصلت الست ومش شايفة النبي خالص ﷺ، وهو قاعد جنب بكر، أبو بكر طبعًا مش مصدق، وهي قاعدة تكلمه تقوله أين صاحبك؟
سمعت أنه يهجوني ويقول فيا، فأبو بكر قالها ما هجاك، إنه لا يحسن الشعر، وفعلا الهجاء ده من أساليب الشعر، والنبي ﷺ مش بيقول أصلا شعر، فقال ما هجاك أنه لا يحسن الشاعر؟
فقالت نعم نعم، أنت مصدق، بالنسبة لي أنا هصدقك أنت، وراحت خدت بعضها ومشي، فالنبي النبي ﷺ قال يا أبا بكر والله لقد كان هناك ملك يسترني بأجنحته عنها، فده حاجة جميلة خالص.

◄ ومن المواقف التانية إن النبي ﷺ طبعًا من الحاجات اللي أذته جدًا إن أبو لهب عم النبي ﷺ كان عنده اتنين ولاد، عتبة وعتيبة، عتبة وعتيبة

كانوا متجوزين بنتين للنبي ﷺ، اللي هما رقية وأم كلثوم، لأن زينب كانت متزوجة ربيع بن أبي العاص، فرقية وأم كلثوم كانوا أصلًا متجوزين رجالة ولاد أبو لهب عادي عائلة قبل الإسلام، أبو لهب أمرهم الاتنين يطلقوهم بشكل وقح، بحيث إن هما يؤذيهم نفسيًا، فعلا الاتنين طلقوهم مرة واحدة، كان طبعًا إيذاء شديد جدًا للنبي ﷺ إن يحصل حاجة زي كده، خاصة إن كان في الوقت ده مش حرام إن مسلمة تتزوج مشرك، كان لسه الحكم بعدم زواج المسلم والمشرك منزلش، فكان ممكن يكملوا مع بعض عادي، وإحنا قرايب ما إحنا أولاد عم، فالموضوع كان فيه إيذاء شديد جدًا من باب إن تُطلق كده بلا سبب، فضلًا إن هو ابن عمك، يعني أنت قريبي، فاهم ازاي؟

فالمسألة اجتماعيًّا صعبة جدًا، فده فيه إيذاء نفسي رهيب على النبي ﷺ، فضلًا إنها تأذيني في بنتي، أنت عارف لما تأذيني أنا استحمل، إنما بتأذيني في بنتي مستحملش، فكانوا بيحاولوا يأذوه من كل اتجاه، ولما مات كان يموت للصبيان ﷺ، كانوا يسخروا منه، يقول محمد أبتر، يعني لا يبقى له رجال، وهينقطع نسله وهينقطع نسبه، وهينقطع ذكره في البشر، فنزل {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ} وما بقي إلا ذكر محمد ﷺ، رغم إن هو ملوش صبيان ﷺ، فأبو لهب كان يمشي وراه في الأسواق وهو بيكلم الناس ويكذبه ويقول لهم أنا عمه، ده كذاب، متصدقهوش، وكذا وكذا...

◄ ومثلًا من الأمور اللي كانت صعبة أوي على النبي ﷺ أشقى القوم عقبة بن أبي معيط -عليه لعنة الله تعالى-، عقبة بن أبي معيط كان له موقفين كده مع النبي ﷺ، الموقفين أصعب من بعض:

- مرة النبي ﷺ عدى على رجل عربي بيأكل فبيقول له اتفضل، فقال له اتفضل كُل معي، فالنبي ﷺ قال له لا، فدي طبعًا بالنسبة لواحد يعزمك مينفعش، قال له والله لتأكل مش هينفع، قال له والله لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، قال له لا مش هينفع، قال له خلاص مش

هأكل، ضغط عليه لغاية ما فعلًا عشان بس الكرم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فالنبي ﷺ قال يمكن ربنا يهديه، فقعد وأَلِّف قلبه وأكل معه ومشي، أُبي بن خلف ده صديق عقبة بن أبي معاذ، فعرف اللي حصل له، فذهب إليه متشتمًا، شتموا ومسح به الأرض، إزاي تعمل كده؟ إزاي تقول كده؟ وأنت ملكش كلام معايا؟ هم الاتنين كانوا حبايبي أوي، خلاص أنسى أنسى بقى مفيش كلام وبتاع، ومفيش علاقة بيني وبينك وانسى كل حاجة، طب إيه اللي يريحك؟

قال له والله لا أرضى إلا إن تذهب إلى محمد وتبصق في وجهه، ففعلا فعل ذلك -عليه لعنة الله-، ذهب إلى النبي ﷺ ورد عليه الإسلام وبصق -فعليه لعنة الله تعالى-، هذا أشقى القوم.

- أشقى القوم عقبة بن أبي معيط؛ لأن له موقف تاني أسوأ من كده، فعقبة بن أبي معيط كما في الرواية إن أبو جهل كان قاعد مع شوية أصحابه وكان فيهم عقبة بن أبي معيط -عليه لعنة الله-، بيقول لهم مين فيكم راجل كده يقوم يأتي بسلا جزور؟

سلا جزور يعني معدة جمل، عارفين بنسميه في السقط، الدبيحة بتدبح فيه المعدة بالبلاوي اللي بتبقى جواها دي، حاجة بس قذرة جدًا يعني، بالأمعاء بالحياة المنتنة بالكلام ده، فهو بيقول مين يجيب لي بقى واحدة كده سواء في خروف فيه، أو في جمل لسه مدبوح، قال مين يروح يجيب لي بقى السقط بتاعته أو المعدة بتاعته والتفاصيل اللي جواها دي المستقذرة؟ ويضعها على ظهر محمد وهو ساجد؟

فعقبة بن أبي معيط نشر إلى ذلك، سبحان الله بيتجدعن في الشر يعني، ذهبوا فعلًا وأتى بسلا الجزور ووضعوه على ظهر النبي ﷺ -عليه لعنة الله-.

- قال ابن مسعود وهو راوي الحديث قال: وأنا أنظر ولا أستطيع أن أفعل شيئًا؛ لأنه ليس لي ظهر بمكة، ابن مسعود كان من

المستضعفين أصلا، وكانوا أصلا بيتعذب، يعني هو أصلا كان في حالة صعبة، فبيقول له مش عارف أعمل حاجة، أنا بتفرج وعاجز، عاجز إن أنا أدافع عن النبي ﷺ، قال حتى ذهب رجل إلى فاطمة، ده يدل على مكانة فاطمة من النبي ﷺ وشدة حب فاطمة للنبي ﷺ، تخيل لما وقعت مثلًا النبي ﷺ في مشكلة فكر في مين يروح له؟

فاطمة، متخيل فاطمة!

فاطمة في الوقت ده مثلًا ممكن تقول معدتش ١٢ سنة أو ١١ سنة، يعني صغيرة لسه إن هي لما بُعث النبي ﷺ كان هي عندها بالكاد دي ٥ سنين، فلو قلنا الموضوع ده في خلال عشر سنين مثلًا فأنت بتتكلم في واحدة عندها ١٥ سنة مثلًا.

فالمهم راح الراجل لفاطمة يقول لها حصل كذا كذا.. فاطمة بقى نسيت كل حاجة مع إنها صغيرة في السن، وصناديد قريش اللي قاعدين، قالت فذهبت إلى النبي ﷺ أصلًا كل ده ساجد ولا كإنك عملت حاجة وده قاعد يغيظهم جدًا، لو متحركش أصلًا ولم ينزعج حتى ولم يلتفت، وفضل عشان يغيظهم وفضل ساجد ﷺ، فجاءت فاطمة جري وطرحت عن ظهره هذا الأمر وأخذت تسب هؤلاء الكفرة الفجرة.

شوف بنت بقى في السن ده اتحولت إلى أسد، العملية ممكن بنته مش لكن الوضع بص ناس كل حاجة أبويا وفضلاً عن إن ده دين يعني، والموقف صعب جدًا، قالت فوقفت تشتم قريش شتم بقى كل الناس اللي قاعدين دول وهم لا يردون عليهم، متصمرين مكانهم، محدش قادر يرد عليها أصلًا، مش عارفين يعملوا إيه، هي كانت متغاظة لدرجة إن هي صارت فيهم خلتهم كلهم بلموا، مش مصدقين إن هما بيتشتموا من بنت في السن ده، وسبحان الله ربنا أخزاهم حتى مش عارفين يردوا عليها.

فلما النبي ﷺ وصى الأمر إن بنته هي اللي بتتكلم فقام بقى رفع رأسه من السجود، ولولا ذلك والله ما قام من السجود أبدًا، كان يفضل يغيظهم كده، بس بنتي خلاص واقفة وبتدافع عني، لازم أقوم، فقام ﷺ وأداها درس بقى

كمان، ده درس المفروض نعمل في حالة زي كده؟
الشتيمة مش هتنفعنا دلوقتي، فبدأ قام وامسك بيدها وأخذ يدعي على هؤلاء، قال اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وهشام بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلد، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط..
يقول الراوي ابن مسعود قال: والله رأيتم جميعا في قلب بدر، يعني يوم بدر كل دول اتقتلوا، كل دول اترموا في خليل بدر، فكان درس عظيم لفاطمة في الثبات، وهو قائم عادي جدًا، ولا أي حاجة، خليك كده هادئ، إنك أنت الأعلى:
{وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ}
قام عادي جدًا وقعد رد عليهم بقى رد أفحمه، بعد يدعي عليهم، وكانوا هم بيخافوا جدًا من الموضوع ده؛ لأن بالنسبة لهم دي بتخوف، إحنا عارفين:
{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ}
جدا لو دعا عليهم ﷺ حتى شوفنا الوليد بن عقبة لما قال للنبي ﷺ متكملش قراءة المرة اللي فاتت، خاف إن الصاعقة تنزل عليه بجد، يبقى هم مصدقينه بالفعل، كان الموضوع ده بالنسبة لهم مخيف، أكثر من إن أنت تشتمني، فالنبي ﷺ إدى درس لفاطمة في الثبات، في القوة، في الدفاع عنها، في التوكل على الله -سبحانه وتعالى-، واللجوء إلى الله عند الأزمات، تعلمت دروس كتيرة جدًا في الموقف السريع ده سبحان الله.

◄ أبو جهل وصل به العداء بل الغباء إن هو قرر يعمل حاجة غبية، إن هو يطأ على رأس النبي ﷺ بقدمه إذا وجده ساجدًا عند الكعبة، واقسم على ذلك، قال والله لو جه تاني هنا وسجد هنا والله هعمل كده، وقال سأضع قدمي على رأسه، سأطأ بقدمي على رقبتي، ولأعفرن وجهه وهو

يصلي، ففعلا جه النبي ﷺ بكل ثبات، ودخل عند الكعبة، كان هو من النادرين اللي بيقدروا يصلوا عند الكعبة؛ لأن هو محمي، ده ابن أبي طالب، بس كان بتفلت بقى من المشركين لما خلاص الدنيا تظلم، كانوا يعملوا مخالفة زي كده، وفعلا صلى النبي ﷺ عند الكعبة بكل هدوء، وقرر أبو جهل إن هو ينفذ القسم، واقترب من النبي ﷺ، أول ما قرب منه راح مرة واحدة بدا عليه الفزع والهلع، ولف يجري، مفيش حاجة ومحدش شايف حاجة، طبعًا الناس بيتفرجوا مستنيين، فلقى واحد رعب اترمى عليه وبيجري وخلاص، فقالوا ما لك يا أبا الحكم؟ فقال إن بيني وبينه خندقًا من نار وهولًا وأجنحةً، يعني بيقول أنتم مشفتوش؟ لأ مشوفناش حاجة، أنت مشفتوش الخندق اللي قدام ولا أي حاجة؟

هو شايف خندق محاط بالنيران، في جوه أجنحة وملائكة وأهوال مستنياه، هو بس كان فاضل له خطوة واحدة، فقال النبي ﷺ بيعبر عن المشهد ده، قال: والله لو دنى مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا، كان فاضل له خطوة واحدة بس، يعني هيتقطع مش هيموت موتة عادية، تبقى كل حتة لوحدها زي ما بيقولوا، كان هيتقطع حتت لو قرب بس منه ﷺ، فسبحان الله عايز أقول لك بس إن وصلت الجرأة على النبي نفسه ﷺ في المرحلة دي، تخيل بقى الضعفاء كانوا وصلوا لإيه!

تخيل اللي ملوش حد وصل لإيه!

إذا كان اللي له حد بردو تطاولوا عليه، أومال اللي ملوش ضهر وصل لإيه! فده يدلك على إن الموضوع كده كفاية بقى، كده خلاص وصلنا للمنتهى، فهنا ده كله كان مقدمة بين يدي القرار الخطير اللي هياخده النبي ﷺ وهو الهجرة إلى الحبشة.

طبعًا الهجرة للحبشة كان هجرة ما، هنشوف هجرة الأولى والهجرة الثانية.

الهجرة الأولى كانت سنة كام؟

كانت في منتصف العام الخامس من النبوة، مش من الهجرة، لأ من النبوة،

السنة الخامسة من البعثة يعني؛ لأن الإيذاء كان اشتد أوي في السنة الرابعة، أنتم عارفين هو جهر بالدعوة في السنة التالتة، وطبعًا أنت متخيل بقالنا سنة في الموضوع ده، كان طبعا في أول السنة كان لسه في مرحلة المفاوضات والاحتواء والمساومات، وكل ده مجابش نتيجة، فده خد وقت، وبعد الاستهزاء خد وقت مكان للتواضع بقى..
فالاضطهاد بدأ من السنة الرابعة وأنت طالع، وشَد بقى جامد أوي، يعني على السنة الخامسة كان خلاص إحنا مش قادرين بقى، فالناس خلاص مش قادرين يقيموا دينه أصلًا، فهنا بقى النبي ﷺ في منتصف السنة الخامسة من البعثة أذن لأصحابه إن هما يهاجروا.

يهاجروا فين؟

يهاجروا إلى الحبشة فرارًا بدينهم، الحبشة اللي هي في أفريقيا دلوقتي زي موقع كده أثيوبيا والصومال والكلام ده، فدي مملكة الحبشة يعني.

النبي ﷺ اختار الحبشة لعدة أسباب:

١. طبعًا السبب المشهور إن هو فيها ملك لا يَظلم عنده أحد، اللي هو النجاشي.

والنجاشي ده لقب مش اسم، لقب كل مَن مَلَك الحبشة يسمى نجاشي، زي فرعون، زي قيصر، كل مَن مَلَك الروم يسمى قيصر، كل مَن مَلَك الفرس يسمى كسرى، كل مَن مَلَك مصر يسمى فرعون، كذلك مَن مَلَك الحبشة يسمى نجاشي، فده مش اسمه، إنما اسمه اصحما، المهم يعني مش مشكلة اسمه أوي، لكن هو كان الملك بقى اللي موجود ده كان ملك شديد العدل وكان مشهور، وهذا يدلك على سعة إطلاع النبي ﷺ إن هو عنده خبرة عالية جدًا، ودي خدها من التجارة، فاكرين كانت التجارة في الفترة دي خد بها خبرات عالية جدًا، اللي هو كان بيتاجر في مال خديجة، وكان بيتاجر قبل كده مع عمه أبي طالب، دي وسعت مداركه جدًا، وعرفته أحوال الأمم،

وسمع اخبار الأمم والكلام ده، فواصل له من زمان إن في حد هنا في المستوى ده من العدل يعني، فقال لهم هو ده المكان اللي أنا اختاره هو في مكانه يعني ولا بعت حد يشوف ده يدل على على علم قوي جدًا بمجريات الأحداث في العالم، وهو قاعد في مكان، وده أهمية إن المسلمين يكون عندهم ثقافة باللي بيحصل حواليهم، مش أنت قاعد كده مليش دعوة باللي يحصل في العالم، أنت بتتأثر باللي يحصل في العالم، ممكن تأخذ قرار مرة واحدة عايزين نهاجر، هتهاجر فين؟

مثلًا يعني حاجة شبه كده زي عايزين نعمل تبادل اقتصادي، أختار مين؟

عايزين نشتري سلاح، نشتري من مين ومنشتريش من مين؟

عايزين ناخد بترول وغاز مين مصالحنا معاه؟

فلازم يكون عندنا علم قوي، وإلا هنمشي إزاي وكل العالم بيمشي كده!

مينفعش إن أنت الوحيد اللي تبقى مغفل.

فالنبي ﷺ قال الحبشة عشان فيها راجل زي ما تقدر تقول كده عنده حرية دينية، يعني أي حد في بلده بيتدين بدينه مش بيأذيه، على راحتك، خد راحتك مش هتتعرض لاضطهاد أبدًا طالما أنت في مُلكي، ومحدش هيظلمك، ومعنديش اضطهاد ديني، يعني أنت مش على ملتي متفرقش معي طالما أنت عايش في سلام في بلادنا، فكان راجل كويس في الحتة دي، فقال عند ملك لا يظلم عنده أحد، دي المسألة الأولى.

٢. النبي ﷺ اختار مكان لا تصل إليه قريش.

يعني مينفعش قريش تروح، مينفعش في الجزيرة مثلا اللي هو سهل جدًا نروح لهم، لأ، فاختارنا مكان يد قريش لا تصل إليه، يعني يوم ما بعتوا بعتوا عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة زي ما هنشوف، باعتين اتنين يعني بالعافية، ده سفر أصلًا، ده بحر ومركب ومصاريف، فاللي هو مش

هيقدر يروح بجيش مثلًا، المكان ده ممتنع ذاتيًا؛ لأن هو بعيد، يد قريش لا تصل إليه.

٣. النبي ﷺ بيعمل أرض موازية لاحتمال الهجرة الكلية.

فبيبعت الأول عينة ونجرب، إن يمكن ناخدوا قرار بعد كده كلنا نهاجر هناك، فطبعا قرار زي ده مش قرار سهل، أنت تروح الحبشة مش هتروح المدينة، هي المدينة يعني أي حاجة في الجزيرة ممكن ترجع في كلامك، لكن الحبشة هترجع إزاي؟!

يعني الموضوع هيعوز قرار محسوم، فلما ابعت انا طليعة الأول لو ادوني رد إن الدنيا تمام وأنا احتجت في يوم من الأيام أروح هناك مش هروح وأنا قلقان، لأ أروح وأنا عارف إن القرار مفيهوش نسبة خطأ؛ لأن نسبة الخطأ هنا متنفعش.

٤. إن هو بيفتح مساحة دعوية أصلًا.

خد بالك ده إحنا هنشوف بعد كده بعد هجرة الحبشة التانية اللي هي هيهاجر فيها جعفر والناس اللي هاجروا هجرة الحبشة التانية رجعوا إمتى؟ رجعوا في غزوة خيبر، يعني هما مهاجرين قعدوا هناك أكتر من عشر سنين، فاكر إن هجرة الحبشة التانية دي كانت كده راجعة بسرعة!

هجرة الحبشة التانية دي قعدت لغزوة خيبر، اللي كانت سنة سبعة من الهجرة، وإحنا بنتكلم دلوقتي في السنة الخامسة من البعثة، يعني جعفر والناس اللي معه قعدوا في الحبشة أكثر من عشر سنين، متخيل الدعوة حصل فيها إيه؟

فهو الإسلام انتشر في أفريقيا بسبب هجرة الحبشة الثانية دي، وكان تأسيس الإسلام في الوقت ده بسبب المجموعة دي يعني، والنجاشي نفسه أسلم زي ما هنشوف، فاللي عايز أقول إن كان في أبعاد كتير مش مجرد إن واحد ملك لا يظلم عنده أحد والكلام ده، طيب المجموعة الأولى اللي هتسافر

لهجرة الحبشة الأولى
طبعًا هو مرضاش يبعث كثير بردو، إحنا لسه طليعة هيبعث مجموعة محدودة، وطبعًا المجموعة المحدودة دي هنلاحظ فيها حاجة إن النبي ﷺ هيبعت مقربين منه كمان.

أنت عارف مين أول بيت هاجر أصلًا؟
هي رقية بعد ما اطلقت.
مين اللي تزوجها؟
عثمان، ده أول بيت هاجر.
أول بيت هو ده أول ناس اختارهم ﷺ عثمان ورقية، ممكن تقول لي طب ما دول مش مضطهدين ما دول عشان بس القدوة، عشان دول مني، وعلشان الناس متقولش أنت بترمينا في الحبشة، لا أنا باعت بنتي، وأحب الناس إليّ وعثمان زوج بنتي، يعني أنا بدأت بنفسي أهو عشان تطمن إن أنا مش بضيعك وإن أنا حريص عليك وتطمئن، وكمان بعت معاهم قدوات، ماهو الناس دي رايحين بردو يعني لسة عايزين يتقوا إيمانيًا، مين هيبقى معلمهم ما هو الناس الي هناك معهم الرسول ﷺ.

طب هنروح هناك من معنا؟
لأ، معاكم رقية ومعكم عثمان، رقية للنساء وعثمان للرجال، معهم اثنين بقى أكابر، رقية طبعًا واخدة كل حاجة من النبي ﷺ، وعثمان هو مَن هو، فبعته.
وده يدل النبي ﷺ في المهمات العظيمة كان يبدأ بنفسه أو بأقرب الناس ليه؛ عشان يضرب مثال لكل قائد إن أنت لازم تكون قدوة، وده أكثر حاجة تأثر في الناس اللي تحتك؛ فكان ﷺ كده دائمًا في خطبة الوداع يقول إن ربا الجاهلية موضوعًا تحت قدمي هاتين، فأول ربا أضع ربا العباس بن عبدالمطلب.

وكان في غزوة حنين لما الناس رجعوا طلع بنفسه ودخل يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، فهو كان دائمًا حتى لما يجيء مثلًا في الغزوات لما يجي يحصل المبارزة اللي بتحصل في أول أي غزوة بيحصل مبارزة بين أقوى حد هنا وأقوى حد هناك، بحيث بيسخنوا المعركة في الأولياء، كان دائمًا يطلع علي بن أبي طالب، وطلع الزبير بن العوام، وطلع حمزة، دائمًا يصدر قرايبه عمي وابن عمتي كده شوية، يقول لك لا دول قرايبي حط الأنصار مثلًا صدر أنصار وخلاص لا..

فكان يضرب قدوة ﷺ رائعة جدًا إنك أنت قائد ولازم أنت تكون قدوة، أنت مدرس لازم تكون قدوة، أنت أب لازم تكون قدوة، لازم يشوفك أنت أول واحد بتعمله دي أكتر حاجة تأثر، اعمل قبل ما تتكلم، ولما نشوف عملك قبل كلامك نصدق كلامك، هنشوف عملك يخالف كلامك مش هنصدق كلامك، فأول بيت صدره ﷺ أول بيت في أول هجرة في أول حاجة عثمان ورقية.

ولذلك جاء إنما أول بيت هاجر في سبيل بعد إبراهيم ولوط كان عثمان ورقية -رضي الله عنهما رضًا كريمًا-.

كام واحد هاجر؟

كانوا ١٢ راجل أو قيل ١١، في قولين١١ و١٢ و٤ نسوة، منهم رقية.

مين بقى الـ ١٢ رجل اللي هما الناس الجامدين أوي اللي هاجروا في أول هجرة خالص؟

دول علامة، طبعًا على رأسهم عثمان، هتلاقي الأسماء كلها تقيلة، حتى اللي هقولها لك أسماء كلهم يعني ناس ما شاء الله أكابر كلهم، فكان منهم عتبة أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، يعني عتبة بن ربيعة بن ابو حذيفة أسلم، طبعًا ده أكيد اكتشف حاجات صعبة جدًا، أبوه عقبة بن ربيعة تخيل عمل فيه إيه؟!

فده النبي ﷺ أنت لازم تهاجر، مش هينفع تقعد مع بني آدم زي ده
أبو حذيفة بن عقبة بن ربيعة، والزبير بن العوام، مصعب بن عمير بقى لازم يهاجر ما هو مش قادر خلاص، عبدالرحمن بن عوف كان بيتأذى جدًا، أبو سلمة اللي هو أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وعثمان بن مزعون، وعامر بن ربيعة، وأبو سدرة بن أبي رهم، وسهيل بن بيضاء، وأبو حاطب النعمر، يمكن في منهم بعض الأسماء المشهورة..

الأربع نسوة طبعًا على رأسهم رقية وأم سلمة؛ لأنها هاجرت مع أبي سلمة، وده يدل على شرف أم سلمة اللي هي بعد كده اتجوزها النبي ﷺ، امرأة قوية، أول بيت من البيوت اللي هاجرت في البداية أم سلمة وأبو سلمة، وكان فيهم امرأة تدعى ليلى بنت أبي حسنة، وصحابية جليلة تدعى سهلة بنت صهيب.
دول ١١ أو ١٢ رجل دول مع الأربع نسوة اللي هاجروا هجرة الحبشة الأولى، هاجروا في ظلام الليل، بسرعة جدًا خدوا سفينة، قريش وطلعوا الصبح طبعًا وملحقهمش الحمد لله، قدروا إن هم ينتقلوا إلى الحبشة فوصلوا الحبشة الحمد لله عاشوا في خير مكان مع خير رجل الصراحة، والراجل لم يؤذيهم واتعامل معهم عادي ناس ضيوف في بلادنا وعيش حياتك محدش بيأذيك، ولا حد يقدر يأذيك.

الهجرة دي كانت إمتى بالظبط؟

في رجب السنة الخامسة من البعثة، رجب شعبان رمضان، رمضان في السنة الخامسة حصل حادث غريب، حصل إن النبي ﷺ طبعًا أنتم عارفين كان دائمًا قريش أو المشركين لما كان بيمهد لهم في الدعوة كانوا بيستعدوا نفسيًا للصد، ويقفلوا على دماغهم ويقفلوا على آذانهم، فمرة النبي ﷺ حب يعمل مفاجأة عشان ميستعدوش وميبقاش فيه استعداد للصد، راح مرة واحدة بدون مقدمات كانوا هم قاعدين طلع عليهم فجأة وقرأ سورة النجم، مفيش

مداش فرصة إن حد يفكر، قرأ سورة النجم وقعد يقرأ فيها.. يقرأ فيها.. وهما طبعًا مذهولين، محدش عارف يتكلم، محدش عارف يبص جنبه أصلًا من روعة البيان، طبعًا سورة النجم فيها بيان عالي قوي، فيها أسلوب بلاغي رهيب، وفعلًا جذابة جدًا، لو رجل عربي أنت أصلًا تسمعه وأنت يعني غلبان بتنبهر بها مع إنك مش فاهم أي حاجة، أنت مش فاهم نص السورة أصلًا، مش فاهم بتقول إيه، مش بقول لك الأسلوب، سيبك من الأساليب، أنت بره على الموضوع ده أنت مش فاهم الكلام معناه إيه، أنت مش فاهم إزاي:

{أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ(٣٣) وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ(٣٤)}

أنت مش فاهم يعني إيه "أكدى"، يعني إيه قوله تعالى:

{وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣) وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ (٤٥) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ (٤٦) وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ (٤٧) وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ (٤٨) وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ (٤٩) وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ (٥٠) وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ (٥٢) وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ (٥٣)}

فيعني حاجات كتير، المؤتفكة أهوى أنت متعرفش يعني إيه الكلام ده، بس أنت مبسوط عمومًا، هي السورة دي أنت بتحبها أوي مع إنك مش فاهم نصها، تخيل أنت مش فاهم معنى الكلام فيها، نص كلام أنت مش فاهمه وأنت منبهر دلوقتي، تخيل بقى الرجل العربي!

طبعًا أنا بكلمك على الأساليب ولا البيان ولا اللغة أنت طبعًا في مدغشقر في الحتة دي، ملناش دعوة بيها أنت أجنبي فعلًا، تخيل بقى الرجل العربي اللي هو فاهم كل حاجة فاهم معاني الكلام، فاهم الأساليب، فاهم اللغة، فاهم البلاغة، فاهم كل ده، فاهم أنت فضلًا عن المعاني بقى المعاني والاستدلالات اللي هو بردو فاهمها الاستدلالات عشان كده في الحتة دي كان في قصة إبراهيم وده تأثير نفسي:

{وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ (٣٧)}

كأنه بيفكرهم ويقرأ وراء بعضه وراء بعضه وهم بنلاقي تهديد، وكله منبهر لغاية ما الرسول خاتمها:

﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ (٥٧) لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ (٥٩) وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ (٦٠) وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ (٦١) فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ۩ (٦٢)﴾

ما أنت أما تفهم السورة دي نزلت في مين وإمتى تفهم الخاتمة دي ليه:

﴿وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ (٦٠)﴾

يعني بتلعبوا وتهزروا وتشغلوا موسيقى وأغاني وتطبل:

﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ (٦١) فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ۩ (٦٢)﴾

راح كلهم سجدوا، محدش قدر يستحمل، كله سجد ماعدا رجل واحد جاب تراب وحطه على رأسه، يعني مقدرش أوي، قال هذا يكفيني طبعًا هلك، والله أعلم كان أبي بن خلف.

فالشاهد يعني إن كلهم سجدوا فخلصت الموضوع ده.

حصل بعد كده بقى إن المشركين اللي محضروش المشهد يقطمهم بقى أو يغلس عليهم إزاي تسجدوا؟ وإزاي ده يحصل كده؟ وأنتم مش رجالة!

بدأ بقى عارف أنت الشغل ده، ما أنت محضرتش ما أنت مكنتش هتستحمل أصلًا، بس قول اللي تقوله ماشي، بس هم عايزين يعملوا دفاع، عايزين يدافعوا عن نفسهم فدافعوا عن نفسهم، قالوا إنما سجدنا لأنه مدح ألهتنا وأثنى عليها فكان فيما قال تلك الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، بيقولوا كده بدل:

﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ (٢٠) أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ (٢١)﴾

اللي وصلهم تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى، واحدة واحدة عشان نفهم بقى اللي حصل، أولاً أنت مش فاهم لا الغرانيق ولا فاهم أي حاجة

كمان كالعادة.

يعني إيه الغرانيق؟ إيه الكلام الكبير ده؟

دول كائنات منقرضة ولا إيه الكلام؟

الغرانيق يعني الطيور، العلا يعني اللي طايرة في العلالي ويقصدون بها الملائكة، والملائكة أصلًا هم لما بيعملوا الأصنام بيسموها على أسماء مؤنثة من الله، لإن هم بيعتقدوا إن الأصنام هي صور للملائكة، فهمت اللفة.

- الغرانيق يعني الطيور.
- العلا يعني اللي طايرة هي أصلًا كناية عن الملائكة، مقصود الطيور اللي هي بطير الي لها أجنحة يعني اللي هي الملائكة، يعني هو قصده الملائكة.

وإيه علاقة الملائكة بالموضوع؟

لإن أصلًا الأوثان اللي عاملها المشركين كانوا يجعلوها رموز للملائكة فبيقولوا إن تعالى الله عن قولهم كده إن الله نسب الجن، فأنجب الملائكة وبالتالي إحنا عملنا الأصنام دي دي ترمز للملائكة اللي هم بنات الله:

{مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ}

فسموا اللات مؤنث عن الله، والعزى مؤنث عن العزيز، ومناه مؤنث عن المنان، اللي هي:

{أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ (٢٠)}.

طيب هو بقى اللي صنعوه تلك الغرانيق العلا يعني تلك الملائكة التي صورتموها، وإن شفاعتهن لترتجى يعني اللي أنتم بتعملوه حلو جدًا، وأنتم لما بتتقربوا لها علشان تشفع لكم عند ربنا مية مية، أنت شغال صح، فقالوا إحنا سمعنا كده عشان كده سجدنا، طيب سمعوا كده هنقول كذا حاجة..

الأمر يحتمل تلات احتمالات:

- الاحتمال الأول: إن النبي ﷺ قال كده فعلًا.

- الاحتمال التاني: إن الشيطان ألقى في أسماعهم هذا الكلام فرواه النبي هو خلاه هو الشيطان هو اللي قال كده، وهو النبي بيتكلم كان الشيطان قال الكلام ده في ودانهم عشان يتوهموا إن النبي هو اللي قاله عشان يقول لهم هو شفتم هو بيقول لكم تمام أنتم تمام.
- الاحتمال التالت: إن هم بيكدبوا.

عندنا تلات احتمالات، إن النبي قاله ودا هناقشه دلوقتي، أو إن الشيطان اللي قال في ودانهم بس النبي مقلش كده، احتمال التاني فيهم أصلًا بيكدبوا عشان يقولوا احنا أهو دا كان السبب بس هو محصلش ولا حاجة طيب ناس.

تلات احتمالات:

الاحتمال الأولاني إن النبي قاله هيتفرع لاحتمالين:

- إن الشيطان هو اللي خلاه يقوله.
- أو هو قاله بمزاجه عشان يألف قلبهم.

هل الاحتمالين دول واردين؟

مرفوضين تمامًا؛ لإن لا يمكن الشيطان يتسلط على نبي في الوحي، ممكن يحصل حاجة زي السحر زي ما قلنا ما هو النبي اتسحر ﷺ بس السحر يأثر على بدنه، يأثر على حاجة دنيوية لكن لا يمكن يؤثر عليه على الوحي؛ لإن الوحي واخد عصمة وفي سورة النجم نفس الكلام:

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (٣) إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ (٤)}

دي بالذات مفيش تسلط الشيطان عليه أبدًا، فالوحي فيه عصمة من الله إن أي حد يتسلط عليه، إذا كان ربنا منع السماء أن يقرب منها الجن، يبقى يأذن للشيطان أن يخلي النبي يقول كلام مش من الوحي!

أكيد طبعًا هو معصوم من كده فإن إحنا نقول النبي ﷺ الشيطان خلاه يقول

كده ده مستحيل، الإحتمال التاني هل يتصور إن هو قال كده تأليفًا لقلوبهم عشان يعني الدين وبعد كده أكمل أنا؟

غير متصور يعني، إذا كان أصلا اتعرض عليه هو رفضه، لما قالوا له نعبد إله كما يعني قل كلام متسبش آلهتنا وإحنا معك طب ما هو ده ما كان يقبل العرض ده من الأول، ثم إن الأصل لو حصل منه كده:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ (٤٦)﴾

خطأ إنه لا يتصور منه ذلك إذا هو أصلًا قبل الإسلام مكنش بيعمل كده، قبل الرسالة نفسها عمره ما اثنى على الآلهة، عمره ما رضى بها، وكان بيكرهها جدًا وبيكره عبادة قومه، هييجي دلوقتي يثني عليهم؟! فده بردو غير متصور.

يبقى الإحتمال الأول ده كله ساقط.

- الاحتمال التالت مش هناقشه هو وارد بس ده كده كده لو كده وخلاص كتبه غير كده مفيهوش مشكلة.

يظل الاحتمال اللي في النص ده، إن ده وارد بردو إن عندنا الاحتمالين التاني والتالت هم اللي واردين في القصة دي إن الشيطان هو اللي عمل كده عشان يضللهم، أو إن هم إن هو يكدبه دي سهلة هنعديها.

خلينا في الشيطان:

هل ممكن الشيطان يعمل كده؟

ممكن وربنا قال كده بقى نزلت بعد كده آيات من سورة الحج هي دي اللي طمأنة النبي ﷺ، ما هو لو حصل كده والنبي ﷺ يقلق يقول طب ما كده الشيطان ممكن يعبس بدماغ الناس، فنزلت آيات تطمنه إن ده لو حصل أنا أضمنلك إن مش هيأثر، وسأحكم آياتي، واللي حصل معك ده حصل مع اللي قبلك والوحي مضاعش، وحفظت أنا الوحي في الآخر بردو:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٢)﴾

يعني إيه تمنى هنا؟

كلمة تمني هنا معناها قرأ كقوله:

{وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨)}

يعني ايه أماني؟

لا يعلمون الكتاب إلا أماني يعني ايه؟

يعني قراءة، فقوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٢)﴾

يعني ايه؟ قرأ

عمل ايه؟ ألقى في أمنيته

هيحاول الشيطان يقول كلام علشان يعبث في أسماع السامعين لهذا النبي

طيب نعمل ايه احنا بقى ساعتها؟

ألقى الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم، طب ليه يارب أذنت بالموضوع ده أصلًا علشان صاحب الهواء يبان ما هو صاحب الهواء هيقول لك اه شفت اه خلاص مع إن الحق بانه برضو بعديها، بس هو يروح شابط في الباطل عشان هو صاحب هوا، والله عليم حكيم:

﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٤)﴾

فتطمن النبي ﷺ إن الموضوع ده مش هيأثر على وصول الوحي للناس وإن كده كده ربنا حافظ دينه وحيوصل لهم الحق حتى بعد محاولة الشيطان ديه، فده التفسير للقصة دي إن ده مكنش من كلام النبي ﷺ إنما كان من فعل الشيطان.

طيب أنا كل اللي أنا قلته ده على اعتبار إن القصة صحيحة، الصدمة ان القصة ضعيفة بس أنا ماشي معك على اعتبار إن هي ذكرت في كتب السير على فكرة كنت ذكرت في هذا الحبيب، ذكرت ذكر في الرحيق المختوم، فأنت ممكن تاخدها كده ما تاخدش بالك فهي القصة دي أصلا ضعيفة ضعفها القاضي عياض، وضاعفها الأمام النووي، وضعفها ابن كثير وضعفها ابن الصلاح، يعني كل المحدثين هل القصة دي أصلا باطلة ساقطة، الأمام الألباني عمل كتاب عشان القصة دي بالظبط بيرد على القصة دي سماه اسم جامد قوي سماه "نصب المجانيق على قصة الغرانيق"، اللي هو هفجرها لكم..
عارف المنجنيق نصب المنجنيق ده بص هفجرها هفجر لك القصة دي وقعد بقى نازل على القصة دي شركها خالص ده اللي هي متنفعش خالص مش ممكن تبقى صحيحة فهي القصة في الآخر ضعيفة، بس أنا بفترض الصحة وبوجهها لك حتى لو صحيحة، فهمت الفكرة؟ نصب المجانيق على قصة الغرانيق، الكلام تقيل شوية عشان كده اللي بيقرأ في كتب السيرة بيتكعبل في بعض الحاجات دي.

طيب إيه اللي حصل بقى نتيجة ده إن لما المشركين بقى سجدوا فيها خلاص لما المشركين سجدوا الخبر تنقل وبدأ يروح يتنقل، والعرب بتسافر وبتاع وبتتكلم وسجدوا... على ما وصل الحبشة وصل إن قريش أسلمت، أنت عارف أنت طبعًا معروف تسلسل نقل الخبر، بدأ الأول كده الموضوع كان كلمة لا ده اتنقل في الآخر حاجة تانية، فدي خطورة نقل الكلام بدون تثبت

أو اللي بينقله ميكونش على ديانة، طبعًا الدنيا بتبوظ فالكلام إن هم أصلا سجدوا كده ومأسلموش ولا حاجة، وصلت الحبشة إن هم أسلموا، طبعًا الناس في الحبشة وصل لهم إن قريش أسلمت الحمد لله يلا نرجع ورجعوا طبعًا أول ما وصلوا لمشارف مكة عرفوا الخبر مأسلموش ولا حاجة بل الدنيا أسوأ من الأول فطبعًا مش عارفين يعملوا إيه..
في اللي دخل بس دخل في جوار، يعني دخل في حماية حد، ميقدرش يدخل، ده هيتطحن، في اللي دخل في حماية حد، وفي اللي فضل بره مش عارف يعمل ايه، وفي اللي قرر يرجع، ما هو ما فيش حل، فدي هجرة الحبشة، خلاصة هجرة الحبشة الأولى.

طبعا الموضوع بعد القصة دي وبعد ما جزء من الناس رجع من الحبشة اشتد العذاب تاني، انتوا بقى سافرتوا طب تعالوا لنا بقى، وبدأوا يشدوا على اللي موجودين اكتر من الأول، فحصل الإذن بالهجرة الثانية.

الهجرة الثانية بقى طبعا لما جت الرسائل مطمئنة للحبشة النبي ﷺ فتح بقى الباب خالص يعني، الهجرة الثانية كان فيها ٨٣ رجل و١٨ أو ١٩ امرأة، يعني حوالي مئة واحد، كثير بالنسبة للرقم الأولاني، وكثير بالنسبة للمسلمين أصلاً.

المسلمين كام واحد؟

العدد كبير جدً من المسلمين، تلاتة وتمانين رجل و١٨ أو ١٩ امرأة هاجروا هجرة الحبشة الثانية، طبعا دول هاجروا من هنا وطبعا في السر ووصلوا نفس الفكرة بالظبط، قريش المرة دي قالت لا مش هنحل منهم بقى في المرة دي، هيتجابوا هيتجابوا، فقريش تعمل الحركة الفظيعة بتاعتها وبعتت ادهى رجلين في قريش، أكثرهم دهاء يعني مكرًا وذكاء، بعثت عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة، قالت هم دول اللي هيتصرفوا وهيعرفوا يتصرفوا هناك، هيعرفوا يوقعوا بين الملك وبين الناس دي ويرجعوهم لنا،

فعمرو بن العاص معروف إنه قبل الإسلام وبعد الإسلام هو داهية العرب، ويعني ليس له مثيل في الذكاء وفي الخبرة الميدانية وفي الخبرة بالرجال وفي الخبرة بالدول، إن عمرو بن العاص تقدر تقول إن هو بيعتبر وزير خارجية حاجة شبه كده، عمرو بن العاص هو دائما مندوب قريش في أي دولة، يعني لما يحبوا يبعثوا واحد لدولة بيبعثوا عمرو بن العاص، يروح اليمن مندوب عنهم، يروح مصر، يروح الشام، فضلًا عن عمله، عمرو بن العاص شخصية دولية، ده بجد، يعني هو أصلًا في القصة إن هو صاحب النجاشي هو صديقه، صديقه إزاي؟ من كتر ما راح، عمرو بن العاص دي حياته كده، هو حافظ الشام وحافظ مصر وحافظ اليمن وحافظ كل الدول، وحافظ أفريقيا، فباعتين واحد هو صاحب النجاشي أصلًا وعلاقتهم مع بعض قوية جدًا، وأصحاب ويبادلوا هدايا وعادي، فضلًا إن هو وجاهة وفضلا عن ذكاءه الخارق، فاللي هو مفيش كلام هيتصرف يعني هيتصرف، فاللي عايز أقوله إن عمرو داهية فعلًا ومش سهل وهتشوف دلوقتي هو هيعمل ايه..

لذلك عمر بن الخطاب نفسه لما اختار لفتح مصر اختار عمرو ابن العاص.

ليه؟

لأن عمرو بن العاص مشهور، أهل مصر عارفينه، عارفينه كويس جدًا، وعارفين عدله، وعارفين دينه فعارفينه كويس جدًا، لدرجة إن أهل مصر لما عرفوا إن اللي جاي عمرو بن العاص سهلوا له السكة؛ لأن أهل مصر كانوا متضايقين من الاحتلال اللي كان موجود، فقالوا المسلمين أحسن أكيد بلا شك من اللي إحنا فيه، فهما اللي دخلوا عمرو بن العاص جوة مصر لأن هم عارفينه وهو عارفهم وفي بينهم عمار، يعني عمرو بن العاص بيجي هنا كتير يعني..

فالمهم أنت بتتكلم في واحد رجل دولة، رجل دولة بمعنى الكلمة، وزن كبير أوي يعني داخل مش هو راجل عادي يعني، لأ ده وزن تقيل أوي، عشان كده النبي ﷺ هتلاقي عمرو بن العاص مثلًا أسلم قرب فتح مكة، على طول بقى قائد جيش، على طول ده مينفعش يبقى إلا قائد جيش، مينفعش إلا كده، فعلى طول غزوة ذات السلاسل كان القائد فيها عمرو أصلا، بس هو ده اتولد قائد، مينفعش يبقى في أحد فوقه.

فالمهم يعني عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة والاتنين أسلموا بعد كده، عبدالله بن أبي ربيعة أسلم وعمرو بن العاص بعدها أسلم -رضي الله عنه-، راحوا طبعا أول حاجة خد هدايا ضخمة جدًا وفخمة جدًا معه على سبيل الرشوة يعني.
وبعد كده دخل عمرو بن العاص عارف النجاشي، وإن النجاشي مش بتاع الكلام ده وميدخلش عليه هدايا وهيفهم على طول اللي فيها، مبدأش بالنجاشي هو بدأ بالحاشية، هو النجاشي هو القائد على النصرانية وحواليه مجموعة اسمهم البطارقة، بطارقة يعني اللي هم رجال الدين التقال يعني، سموهم البطارقة، راح بدأ بدول، غرقهم هدايا وبعد كده اتفق معهم، قال لهم أنا جاي عشان واحد اتنين تلاتة أربعة عايزكم تزقوا معي، أنا اتكلم أنت تدعمني، بس هو ده اللي أنا عايزه منك، قالوا له تمام، طبعًا هم مش فارق معهم هم عادي أهم حاجة المصلحة، معندهمش عدل النجاشي يعني، هو بقى كسبهم بالهدايا، بالرشوة من الأخر يعني، وبعد كده داخل بقى على النجاشي وواخد دعم سياسي، فيلوبي، قدر إنه يصنع فيلوبي داخل مملكة النجاشي قبل ما يدخل له، حاجة رهيبة جدًا يعني، أنت إزاي مرة واحدة ملكت كل أصحاب القرار قبل ما تدخل؟
مش سهل أبدًا الموضوع ده مش سهل يعني، إن أنت بقى في جيبك كل أصحاب القرار فاضل لك واحد بس، وكل دول هيعملوا لعبة إنهم يدعموك أول ما تتكلم هيدعموك، مش سهل، غير بقى الكلام اللي قاله بقى لما دخل

على الملك، لما دخل على النجاشي قال... بص ترتيب كلام عمرو عشان تعرف هو قد إيه الواحد مش عارف إنه يقول كلام صعب عليه؛ لأن هو طبعا -رضي الله عنه وارضاه- بس الصراحة عمل حركات جامدة الصراحة يعني، قال كلام فعلا يوقع بص قال إيه، قال: "أيها الملك" دي أول دخلة، "أيها الملك إنه قد ضَوَى إلى بلدك غلمان سفهاء"، مبدئيا كده، السفهاء عشان ياخد انطباع عام، متصدقهمش، ودول دماغهم على قدهم، وإحنا جايين عشان نرجعهم لعقلهم، "غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك"، سخنه هو كده خلاص، "فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنتم" وعادي يحطه يدخله معه في الكلام، طب أنت مالك ومالي؟

لأ ادخلك معايا في الكلام عشان تسخن معي، "وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم"، يعني هم سفهاء واللي باعتنا أشراف قومهم العاقلين باعتيننا، ودول سفهاء، فإحنا العاقلين وإحنا جايين ناخد السفهاء دول عشان نرجعهم لعقلهم بس، "وبعثنا إليك أشراف قومهم من أبائهم وأعمامهم وعشائرهم" مش العاقلين بس، دول قراييهم، أعمامهم اللي باعتيننا وابائهم اللي باعتيننا وعشائرهم اللي باعتيننا، أنا مش جاي لوحدي ما أنا بقول لك أبوه اللي باعتني، اللي هو هيثبتك اللي هو أعلم الناس بهم، مفيش حد بيتبلى عليهم، أكيد عمه مش هيبقى عايز له شر، فإحنا جايين طيبين وعايزين نهديهم، "قال لتردهم إليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه"، سكت، بعد كده البطارقة بدأوا يتكلموا، فقالوا "صدق أيها الملك!" اشتغلت الرشوة، جابت نتيجة على طول، ما شاء الله!

جابت نتيجة على طول معاهم، "صدق أيها الملك فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى قومهم وبلادهم"، الفلوس جابت نتيجة، النجاشي طبعا مش هتشتغله، أنت جاي هنا هتهزروا معي؟!

هو أنا بتاع الكلام ده؟!

قال لا الكلام ده مينفعش، قال لازم اجيبهم، أنت كلامك علينا والراس، أهلًا وسهلًا بك، بس هم يجوا لي، اسمع يقولوا ايه وبعد كده نتفاهم بقى بعد كده، ابعثهم وييجوا لي بقى، فأرسل إلى المسلمين ودعاهم، فحضروا وقبل ما يروحوا قالوا هنقول الصدق خلاص وزي ما تيجي، فقال لهم النجاشي "ما هذا الدين الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا دين أحد من الملل؟" بيقول لهم نفس الكلام اللي قاله عمرو علشان يبقى أنا كده وضحت بالضبط اللي قاله عمرو من غير ما يقوله ثاني.

مين اللي اتكلم بقى؟

جعفر، وده يدل إن جعفر هو أصلًا كان في الهجرة الثانية، وهو كان قائد الهجرة الثانية أصلاً، هو المُعلم اللي فيهم، وطبعا نفس الفكرة إن النبي ﷺ الثانية باعت أقرب الناس له، مش عايز أقول لك جعفر ده عامل إزاي بالنسبة للنبي ﷺ ده حبيبه أوي أوي أوي أوي، ما هو ده بقى أبو طالب عمه اللي هو رباه، فالنبي ﷺ كان في البيت ده، فعارف علي كويس وعارف جعفر كويس وعقيل كويس، ولاد أبو طالب دول بالنسبة له اخواته، والصغير منهم زي ابنه، يعني يا أخويا يا ابني، لذلك هو خد علي بن أبي طالب يربيه عنده في البيت، وجعفر بيتربى عند العباس، عشان أبو طالب كان فقير زي ما قلنا قبل كده، بس هو بيحب جعفر ده جدًا، والغريب بقى إن جعفر كان شبهه، ابن عمه كان شبهه، فكانوا بيقولوا أقرب واحد شبهه، النبي ﷺ جعفر شبهه جدًا، مش شكله بس، هَديه وسَمته وكل حاجة، تخيل بقى الحب عامل إزاي؟

لدرجة النبي ﷺ لما جعفر بقى رجع في غزوة خيبر، فالنبي قال كلمة يعني دي نيشان على صدر جعفر، عارف يعني إيه فتح خيبر؟

خيبر دي دولة اسرائيل، دي دولة اليهود اللي في العالم اليهود ملهمش مكان إلا خيبر، دي اسرائيل، تخيل إحنا فتحنا اسرائيل! ايه رأيك في الفرحة؟

الفرحة هايلة جدًا، لما جعفر وصل النبي ﷺ قال: "لا أدري بأي شيء أفرح، بفتح خيبر أم بمقدم جعفر"، بص بيقارن إيه؟ قارن زوال اسرائيل بمقدم واحد، طب الواحد ده فين؟
هو وداه، عشان بس تبقى عارف هو إزاي بيصدر الناس عشان يقول أنا قدوة.

الحاجة التانية الذكاء اللي النبي ﷺ عمله جدًا المرة دي إن هو خلى المرة التانية القائد أقرب واحد له.
ليه؟
لأن هو توقع بذكائه ﷺ الحركة اللي هيعملوها قريش دي، إن هم هيروحوا ويطعنوا فيا من ورايا ويطعنوا في ديني، هيقولوا اعمام وعشائر والكلام ده، هيلاقي اللي بيرد عليه مين؟
ابن عمي، فهيصدق ابن عمي ومش هيصدق اللي جاي يقول أعمامه بيقولوا، طب ما أنا ابن عمه وأنا بقول لك الكلام ده غلط، فكانت حركة استباقية وتستنتج هو قدر فيها يغلب النبي ﷺ ذكاء عمرو قبل ما عمرو يروح..
وهنشوف جعفر دلوقتي بردو من الحاجات العجيبة، ده توفيق، يعني عمرو ميتغلبش في العادة، لكن بتوفيق الله اتغلب من النبي ﷺ، واتغلب من جعفر كمان، وطبعاً جعفر الذكاء عنده خارق جدًا، بس اللي هيعمله جعفر ده توفيق من الله فعلًا، هيقول كلام... اسمع بقى، فجاي بقى خلاص هي أنت عندك فرصة واحدة تتكلم، هي دقيقة واحدة هتاخدها تتكلم فيها، إما تعبر عن قضيتك صح أو تخسر كل حاجة، جعفر جاي مفيش وقت للاستطرادات، قول يلا..
هيتكلم فجعفر هيعرض الأسلام بقى، شوف بقى جعفر هيعرض الإسلام إزاي، وإزاي هيثبت كل حاجة في جملة سريعة، وإزاي هيقدر يكسب النجاشي زي ما عمرو حاول يكسبه، جعفر هيكسبه بكلامه بردو، عمل

شغل جامد، قال: "أيها الملك"، أولاً إداله وضعه عشان يكسبه الباب ده، أيوة بنفس الطريقة، "أيها الملك إنا كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، نأكل الميتة، نأتي الفواحش، نقطع الأرحام، نسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منًا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من الحجارة والأوثان، أمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصيام، فصدقناه وأمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدى علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا إلا نظلم عندك أيها الملك"

القاضية كده!!

هو كده خده في جيبه فعلاً، كلام جامد جدًا، خد بالك هو الكلام جامد ليه؟ إن هو أولاً هو أصلًا مترتب ترتيب رائع جدًا، والمحتوى نفسه، هو جعفر لما حب يشرح الإسلام أول حاجة ادى له وضعه قال "أيها الملك.. إنا كنا" بدأ يشرح مساوئ الجاهلية الأول، واختار من مساوئ الجاهلية ما تتفق عليه الشرائع، لو أنت نصراني يا نجاشي، متختلفش معي على دي، وعمرو قدامك ميقدرش يكدب اللي أنا بقوله، فجاب الحاجات اللي هي كل الشرائع اللي بتحرمها، زي أكل الميتة، عبادة الأوثان، إتيان الفواحش، الظلم، القوي يأكل الضعيف، كل الحاجات دي محدش يختلف عليها، مجبش حاجة خاصة بالإسلام دلوقتي، وبعد كده جاب أدلة على النبي ﷺ صدقه، عفافه،

أمانته، إحنا عارفينه كويس، أنا ابن عمه اصلا، وبعد كده قال: "دعانا إلى.."، بردو ذكر الحاجات اللي تتفق عليها الشرائع، التوحيد، الصلاة الصيام، حسن الجوار، الكف عن المحرم، أداء الأمانة، اللي هي مفيش حد يختلف على الكلام ده، لغاية دلوقتي أنا قلت حاجة غلط؟

لا تمام عداك العيب، مفيش حاجة غلط لغاية دلوقتي، وبعد كده إحنا بقى عملنا اللي قاله الله واحلنا الحلال وحرمنا الحرام، بردو ركز على أحلنا الحلال وحرمنا الحرام.

ليه؟

لأنه عارف مشاكل النصارى، ما هو قعد وسطهم بقى له فترة ففهم من مشاكلهم إن هم متساهلين في التحليل والتحريم، {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ}.

- فعدي بن حاتم قال للنبي ﷺ: ما اتخذناهم أربابًا، قال: "ألم يحل لكم الحرام فأحللتموه ويحرم عليكم الحلال فحرمتموه؟ قال له: نعم، قال له: فتلك عبادتهم.

هو النجاشي لو فاهم دينه عارف ان اتلعب فيه كتير فبيتأثر اوي بالحتة دي، لو أنت فعلا فاهم دينك أنت عارف إن في دينك اتلعب كتير في الحلال والحرام، إحنا بقى معملناش كده، التزمنا، الراجل قال لنا التزمنا، فدي تأثر عليه.

وبعد كده قال له "فعدى علينا قومنا وعذبونا وقهرونا وظلمونا"، دي بردو النجاشي لو فاهم تاريخ النصرانية دي بتأثر فيه جدًا، وعلى حظ بقى عمرو بن العاص وجعفر إن النجاشي أصلاً كان على التوحيد، ما هي دي المشكلة، دي اللي عمرو اتفاجئ بها، هو كل ده عمرو باني كلامه على إن النجاشي من أهل التثليث، وجعفر رايح زي ما بيقولوا كده سايبها على الله، هو ميعرفش النجاشي ده ملته إيه، ما هي النصارى مبعثرين، "افترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة".

هو منين؟

طلع بقى نصيبهم الاثنين، سبحان الله توفيق من الله، إن النجاشي على التوحيد على عقيدة المسيح الحق، لا مبدل ولا مغير، طبعا الكلام ده بالنسبة له أنت بتدي له كل قصة النصرانية، تبديل، تحريف..

وبعد كده إدي له الجامدة بقى، قال: "فعذبونا وقهرونا وظلمونا" طبعا ده بيزن عند النجاشي دلوقتي المأساة اللي اتعرض لها الموحدين بعد مجمع نيقيا الأول اللي حصل فيه التبديل والتحريف وقسطنطين أقر التثليث والكلام ده، وبدأت الملحمة على الموحدين اريوس واتباعه، وبدأوا بقى طبعًا تفرقوا في الجبال وبدأت الرهبنة والقصة دي طبعا، أنت بتكلمني أنت بتوجعني خلاص، فتأثر جدًا بالكلام، لأن دي بالظبط قصة النصرانية، وهو جعفر مختار كلام مرتبه صح، عذبونا وقهرونا وإحنا جينا لك أنت ايها الملك لجأنا إليك واخترناك على من سواك، طبعًا أنت كده شكرًا كفاية، أنت كده خلاص ثبته فعلا وملكت قلبه فعلا، ملكت قلبه وعقله، والكلام هو ده دين المسيح هو مقالش حاجة غلط لغاية دلوقتي، هو ده اللي أنا أعرفه، أنت قاعد يا عمرو بتقول لي لا دينك ولا ديني؟

لا ما هو ده ديني أصلا، قال "هل معك من شيء مما جاء به نبيكم؟" قال جعفر "نعم"، فقال "اقرأ علي"، فقرأ سورة مريم:

{كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}

وقعد يقرأ يقرأ لغاية ما يعني وصل لمرحلة كويسة في سورة مريم، فجأة لقى كل اللي قدامه بيبكوا، النجاشي بيبكي، والبطارقة بيبكوا، حتى البطارقة، البطارقة ممكن مش كلهم على التوحيد، بس مفيش حد ميقدرش يتأثر بالمعاني العظيمة في سورة مريم، فبكى بقى البطارقة وكل الناس اتأثروا جدًا بالمشهد اللي حاصل.

◄ فكان القرار في النهاية قال النجاشي "هذا والله ما جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكم ولا يكادون".. يخاطب عمرو بن العاص وصاحبه.

فخرج فلما خرج قال عمرو بن العاص لعبدالله بن أبي ربيعة "والله لاتينه غدا بما استأصل به خضراءهم"، بكرة بقى اديهم واحدة القاضية بقى، فقال له عبدالله بن أبي ربيعة "لا تفعل فإن لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا" ولكن أصر عمرو على رأيه، فلما كان من الغد قال للنجاشي:

"أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم.."

هو لسه بردو عنده أمل، "يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا" بيقولوا بقى أنه عبد، طبعا ده قولًا عظيما بالنسبة للمثلثين، فأرسل إليه النجاشي يسألهم عن قولهم في المسيح، ففزعوا، قال ده دي إحنا مكناش عاملين حسابها، طبعا أنت بتقرأ في سورة مريم يعني مش واضحة، قصة مريم والدنيا عادي يعني، هادية مفيش مهاجمة للعقيدة أو توضيح للمسألة دي بشكل حاسم يعني، ممكن حد ميفهمهاش لأول وهلة، يحصل تأثر بس ميفهمهاش أوي يعني، فسأله مباشرة، بتقول إيه في عيسى بن مريم؟

قال له اسألهم في دي بقى، فجابهم تاني، فقالوا هتقولوا إيه بقى ساعتها؟

اتفقوا قالوا:

"والله لن نقول إلا ما علمنا إياه رسول الله ﷺ"

فراح جعفر قال نقول:

"هو عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمة ألقاها إلى مريم العذراء البتول"

وسبحان الله ونصيبه طلع النجاشي هي دي عقيدته بالظبط، فأخذ النجاشي عودًا من الأرض ثم قال:

"والله ماعدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود"

يعني مفيش فرق بين اللي أنا اعرفه واللي أنت بتقوله ولا حتى العود ده، فتناخرت البطارقة لأنهم كانوا مخلطين في منهم مثلثين، هو عارف إن هم

مبدلين، فقال: "وإن نخرتم والله"، قال: "اذهبوا أنتم شيوم بأرضي" يعني آمنون بأرضي، "ومن سبكم غرم، مَن سبكم غرم، مَن سبكم غرم، ما أحب أن يكون لي ضبرًا من ذهب"، يعني حاجة من ذهب، "وإني أذيت رجلًا منكم " أي جبلًا من ذهب،
ثم قال لحاشيته: "ردوا عليهم الهدايا فلا حاجة لي بها ما أخذ الله مني رشوة حتى يرد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه".

- فكما تقول أم سلمة: فخرجا مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به وأقمن عند النجاشي بخير دار مع خير جار.

وهكذا كانت الهجرة دي.
في فائدتين كده هنقولهم إن شاء الله نبدأ بهم المرة القادمة، خلونا نقف هنا المرة دي عشان منطولش عليكم، نبدأ المرة القادمة ببعض الفوائد، جزاكم الله خيرًا.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، نشهد أن لا إله الا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دثرونا بدعائكم الطيب.